حمزة البسيوني قائد السجن الحربي يأتي الان ، يأتي في اللحظة المناسبة ، فالصراخ يأتي من الخارج وهو يصرخ من الداخل :

ـ اكتب فقط انك لست شيوعيا ٠

انهم يعطونك القلم الان ، اولئك الذين كسروا اصابعك ، يعطونك الورقة الان اولئك الذين جردوك من ثيابك ٠ اولئك الذين لا يعترفون الا بانياب الكلاب البوليسية اقلاما لهم ٠ كانوا يريدون منك ان تكتب ٠ تتذكر عيني امك ٠ بحر غزه التي تعلمت فيه السباحة وانت في السابعة من عمرك ٠ انك ترى بوضوح وجه « فخري مرقه » ٠ كان يعمل جاويشا في مركز بوليس المجدل فوضع كل بنادق مركز البوليس في صندوق سيارة وهرب وانضم الى فصيل « الشيخ حسن سلامة » ٠

وانا صبي زرت فخري مرقة في سجن عكا ، كان محكوما عليه بالاعدام ثم حكموا عليه بالسجن المؤبد وهرب من السجن وجاء الى غزه عام ١٩٥٧ واحببته كثيرا وكان دائما يقول لي :

ـ الاغنياء لهم الله والبوليس ٠٠٠

والفقراء لهم النجوم والشعراء ٠

ـ اذا كنت لا تريد ان تكتب فتكلم ٠ قل فقط انك لست شيوعيا وسوف تخرج ٠

ولكن كل العالم كان سيسمعني لو قلت هذه الكلمات ٠

مخلص عمرو كان رئيس تحرير مجلة الغد وكانت صوت رابطة المثقفين العرب ٠

عاش اجمل ايامه شيوعيا ، وحينما كان شيوعيا علمني الكثير ٠

حمزة البسيوني يدق صوته كالمسمار في اصابعي ويصيح :

ـ قل انك لست شيوعيا وستخرج ٠

الزنزانة تمتلىء الان بالوجوه ٠ انك لست وحدك ٠ انهم يريدون ان يكسروا صوتك لكي يكسروا عظمك ٠ ويخرج حمزة البسيوني يتبعه الكلب لاكي والكلبة غولدا ٠ لقد اطلقوا عليها اسما اسرائيليا ، اما انيابها فقد كانت انيابا عربية اصيلة مسنونة من المحيط الى الخليج ٠

ـ قل انك لست شيوعيا وستخرج ٠

تتذكر الجريدة التي لفوا بها الباذنجان والفلافل ، ومن هول العطش لقراءة